رجوعا في نفس الامر وانما هو من قبيل قوله تعالى للنبي صلى الله
عليه وسلم قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي لان المثلية سبب عظيم
من اسباب المتابعة والاقتداء فركبت الحكمة في نوع الانبياء
عليهم السلام ظاهرا لئلا تنفر منهم الخلق ولتتبعهم اممهم
ويقتدوا بهم ووجبت بالاولياء في حال نهاياتهم الى مقام
بداياتهم ايضا ظاهرا لئلا تنفر منهم الخلق وتطعن عليهم
ولتتبعهم المريدون ويقتدوا بهم والانبياء عليهم السلام
على ما هم عليه باطنا من نبواتهم ولهذا قال تعالى بعد
ذكر المثلية يوحى الي وقال الناظم قدس الله سره فيما ياتي
بعد ذكر ما به المثلية منى خلفت عن عقلي انا هي الى اشارة
الى ان اولياء المقربين ايضا على ما هم عليه باطنا من مقام القرب
وقال هنا وعودت احوال الارادة عن في اشارة الى ذلك فان قلت
قوله رجعت لاعمال العبادة يقتضي انه كان تاركا لاعمال العبادة
قبل رجوعه اليها قلت لم يكن تاركا لاعمال العبادة وكيف يكون
تاركا لامر كان سببه واصلا الى ربه وهو عمله الصالح وان لم
تكن اعماله تسمى اعمال العبادة وانما هي شكر لربه على النعم
التي هو متنعم بها عليه كما قال تعالى اعملوا آل داود شكرا
وقليل من عبادي الشكور وبيانه ان الذين اعمالهم شكر لربهم
فان المقربين اعمالهم شكر لربهم فليس لهم اعمال هي منهم
لطلب الجزاء من ربهم عليها بخلاف الابرار الصالحين
فان اعمالهم كلها لطلب الجزاء وان كانوا فيها مخلصين وقال
الشيخ ارسلان قدس الله سره في مقام المقربين لم يبق
محبة لا عمل ولا ثقة ثم فسر ذلك بقوله ايضا كن من قبيل

المنة

المنة لا من قبيل العمل اي انظر لاعمالك ... منة عليك من ربك
لا اعمالا انت عاملها لان العمل يحتاج الى عامل فلا يكون الا
مع دعوى الوجود مع الله تعالى المحمود له بخلاف المنة
التي يمن بها الله تعالى على من يشاء من عباده فليس من شرطها
دعوى الوجود فانه تعالى من بالوجود على الممكنات المعدومات
فاوجدها منة منه تعالى عليها وقوله واعددت اي احضرت
وهيأت احوال جمع حال وقوله الارادة اي التوجه الى جناب
الله تعالى بتحقيق مقام الاتحاد الحق الذي ذكرناه فيما مر
وقوله عدتي بالضم اي ذخيرتي وعمدتي التي اعتمد عليها
وعدت بنسكي بعد هتكي وعدت من خلاعة بسطي لانقباض بعفة
وعدت اي رجعت من حالتي التي لا دعوى عمل لي فيها وانما
اعمالي فيها كلها منة عليه من الله تعالى حيث هو متحقق
بمعرفة نفسه على ما هي عليه من العدم المقدر بمعرفة
ربه على ما هو عليه من الوجود الحق الحقيقي المطلق
وقوله بنسكي متعلق بعدت اي ملابسا النسك والنسك
بضم النون وسكون السين المهملة قال في القاموس النسك
مثلثة وبضمتين العبادة وكل حق لله تعالى وقوله بعد هتكي اي
فضيحتي وعدم مبالاتي بالفضيحة وكشف الستر وسبب ذلك
عدم الدعوى النفسانية في كل ما يصدر عنه من الاعمال
المشهودة منة في نفسه في وجود ربه وتعلقه ذلك عليه بحيث
لا يقدر على الرجوع الى حالة احساسه الا قليلا بحسب
مراد الله تعالى له ذلك الرجوع في بعض الاوقات بحفظ الله
تعالى عليه وفقه فلا يجري عليه في تلك الحالة لسان ذنب ولا